Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقف عند مختلف وجوهه المبنية على ثنائيات متقاطبة استعرضناها سابقا (.2.1.3).

من العبارة إلى تأليف العبارة يسلك ابن وهب مسلك الخفاجي، ومن ثنائية الشعر والكلام يذهب إلى تقديم تصنيف يتسع للعديد من «الأنواع» أو الفنون في كل منهما، بناء على تمايزين اثنين هما الظاهر والباطن، والبليغ والعي. وأهم ما يمكن تسجيله في تصور ابن وهب هو تداخل الفنون الشعرية والنثرية في العديد من القضايا المشتركة الشيء الذي يبين لنا أن تصنيفه اعتمد بشكل خاص على الموضوعات. وهكذا نجد العديد من وجوه «الحديث»، إن لم نقل كلها توجد كليا أو جزئيا في مختلف الفنون التي رصدها في الشعر أو النثر. لكننا بالنظر إلى تصورات غيره نجدها أكثر دقة وشمولا.

7.2.3. يهتم الكلاعي على خلاف سابقيه بالكلام (النثر) دون الشعر، إذ نجده من الذين يفضلون المنثور على المنظوم، وينطلق من أن «البيان روح الكلام» (16)، باحثا في الأسباب التي يفضل بها الكلام على الشعر، ومتوقفا عندما يسميه بأقسام الخطاب التي يراها كامنة في الاسهاب والإيجاز والمساواة. ويبين أن كل قسم منها موطن له يصلح فيه، ومقام يختص به (ص 89). ومن خلال تقاطب الإيجاز والإسهاب، يلاحظ أن الأول يخاطب به أهل الرتب العالية، والهمم السامية، في حين أن الإسهاب يكتب للعامة، وتقرع به آذان الجماعة. ثم بعد ذلك يبحث عن ضروب الكلام، فيجدها على فصول وأقسام هي:

1 ـ الرسالة التي تختلف باختلاف الأزمنة، ويقف عند سبعة أبواب منها، حاصرا أنواع البديع التي تتميز به.

2 ـ التوقيع: الذي يكون على الرقاع، وهذا النوع كما يقول: «عدلوا فيه عن التطويل والتكرار إلى الايجاز والاختصار».

3 ـ الخطبة: وهي تقوم عند العرب على كلام منظوم له بال. مركزا على مميزاتها.

4 ـ الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة: والحكم والأمثال على ضربين: ماروي بأثناء الخطب والرسائل، وما يأتي جوابا مرتجلا للسائل.